

الدرس)01(من شرح رسالة الوصية الكبرى لشيخ الإسلام ابن

تيمية رحمة الله

خالد المصلح

احمده سبحانه واثني عليه الخير كله وشهاد ان لا اله الا الله الاله الاولين والاخرين وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله واصحابه - 00:00:10

ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فيعد ذلك قال رحمة الله وقد اتفق اهل السنة والجماعة على ما توافق عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال خيرها - 00:00:24

هذه الامة بعد نبيها ابو بكر. ثم عمر رضي الله عنهم. واتفق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة عثمان بعد عمر رضي الله عنهم. وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلافة النبوة - 00:00:41

ثلاثون سنة ثم تصير ملكا. وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين مهديين من بعدي تمسكوا بها واعضوا عليها بالنواجد. واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلاله - 00:01:01

وكان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخر الخلفاء الراشدين المهدىين. وقد اتفق عامه اهل السنة من العلماء والعباد والامراء والاجناد على ان يقولوا ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي - 00:01:21

رضي الله عنهم ودلائل ذلك وفضائل صحابتي كثير. ليس هذا موضعه. طيب فالمؤلف رحمة الله في هذا الفصل يبين ما يجب اعتقاده في صحبة النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم وقد تقدم اول كلامه في هذا الفصل - 00:01:41

قال رحمة الله وقد اتفق اهل السنة والجماعة على ما توافق عن علي ابن ابي طالب انه قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر هذا الذي ذكره رحمة الله هو ما - 00:02:00

اجمعت عليه كلمة اهل السنة والجماعة واتفقت عليه النصوص وبه تم عقد الفرقة الناجية. فان تفضيل ابي بكر وعمر امر متفق عليه قد تظاهرت وتظافرت عليه النصوص ولا يخالف في ذلك الا مخالف - 00:02:17

رحمه الله في الاستدلال على تقديم ابي بكر وعمر على سائر الصحابة. وقد اتفق اهل السنة والجماعة على ما توافق عن علي. وانما ذكر علي ابن ابي طالب طالب رضي الله عنه على وجه الخصوص لأن من يدعى مشايعته والانتصار له يقدمه على سائر صحبة رسول الله - 00:02:39

صلى الله عليه وسلم فابلغ رد على هؤلاء ان ينقل لهم قول من قدموه. فعلي ابن ابي طالب رضي الله وعن يقول لابنه كما في الصحيح يقول لابنه محمد بن حنفية لما سأله من افضل الناس - 00:03:01

قال اوما تعرف يابني ؟ قال لا. قال ابو بكر. قال تم من ؟ قال عمر. وعلى هذا اتفقت الكلمة وقد قال علي رضي الله عنه وهو الخليفة بين من شايعه - 00:03:19

من ظهره على معاوية في الكوفة على منبرها لاوتى باحد يفظلني على ابي بكر وعمر الا جلتة حد الغرياء وهذا من قول مستفيض عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - 00:03:36

ومثل هذا لا يمكن ان يقال انه قاله تقية او قاله مداراة او قاله في حال اكراه انما قاله في وقت عز وظهور وتمكن وسلطة ولا يكون هذا الا ممن - 00:03:51

اعتقد ما يقول وهذا يدل على تفضيل ابي بكر وعمر وانها مسألة محسومة لا يخالف فيها الا ضال. فمن قدم على ابي بكر وعمر غير من الصحابة فقد ضل فما بالك بمن يسبهما؟ بل من يتقرب الى الله تعالى بلعنهم وتکفیرهم لا شك ان هذا من الضلال المبين -

00:04:05

والخطأ الكبير الذي زينه الشيطان لبعض من انحرف عن الجادة. يقول رحمه الله واتفق اصحاب رسول الله على بيعة عثمان بعد عمر. في مسألة المفاضلة بين علي وعثمان طوى المؤلف رحمه الله الحديث عنها واتى بمسألة البيعة لأنها مسألة متفق عليها فعندها مسألتان مسألة - 00:04:26

فاضل بين علي وعثمان هذه مسألة وقع الخلاف فيها بين اهل السنة قدیما وان كان استقر قولهم على تقديم عثمان على علي رضي الله عنه ورثي الله عنهم جميعا ومسألة البيعة لا خلاف بين اهل السنة والجماعة في تقديم عثمان في البيعة وانه مقدم في البيعة -

00:04:52

على علي. ولذلك جاء النقل عن جماعة من السلف ان من قدم علي على عثمان فقد ازرى بالماجرين والانصار. وذلك ان عثمان رضي الله عنه بيعته بيعة سوريا فان عمر رضي الله عنه جعل الامر في ستة - 00:05:13

وجعل عليهم عبد الرحمن بن عوف فاستشار عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كل من استطاع ان يشاوره من اهل المدينة وهم خيار الناس في ذلك الزمان. فاجمعت كلمتهم على ان عثمان احق بالولاية. ولذلك قال بعد نظره وبحث - 00:05:31 لم ارى الناس يعدلون بعثمان احدا. واما مسألة المفاضلة فقد اختلف فيها السلف فمنهم من فضل عثمان ومنهم من فضل علي ومنهم من توقف واستقرت كلمتهم على تفضيل عثمان. ولذلك لم يذكروا المفاضلة لأن المتفق عليه - 00:05:51

هو ما يتعلق ببيعة فقال رحمه الله واتفق اصحاب رسول الله على بيعة عثمان بعد عمر. ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم تصير ملكا كما جاء في - 00:06:09

في مسند احمد من حديث السفينۃ باسناد لا بأس به وقال عليکم بستني وسنة الخلفاء الراشدين المهدیین من بعدي هذا حديث العرباض بن ساریۃ المعروف وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم عليکم بستني وسنة الخلفاء الراشدين المهدیین من بعدي - 00:06:23

وهي ما كان في هذه المدة وهي مدة الثلاثون سنة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت في عام اربعين لأن النبي مات سنة عشر ثمان خلافة انتقلت الى ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي الذي انتهت خلافته في الأربعين من - 00:06:44 الهجرة النبوية فيكون بهذا قد صدق ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من ان الخلافة التي تكون على هدي خلافة النبوة ثلاثون سنة. وهذه خلافة هؤلاء الأربعين وقد اتفق اهل السنة والجماعة - 00:07:03

من العلماء والعباد والامراء والاجناد. وهذا يدل ان اهل السنة والجماعة ليسوا فئة من الناس بل تكون في العلماء وتكون في العباد وتكون في الامرا وتكون في الاجناد وتكون في سائر الناس. على ان يقولوا ابو بكر يعني في - 00:07:21 ثم عمر ثم عثمان ثم علي ودلائل ذلك وفضائل الصحابة كثيرة ليس هذا موضعه انما اراد الاشارة التنبيه ثم قال رحمه الله وكذلك ذلك نؤمن بالامساك عما شجر بينهم. ونعلم ان بعض المنسوق في ذلك كذب. وهم كانوا مجتهدین - 00:07:37 اما مصيبيین لهم اجران او مثابین على عملهم الصالح مغفور لهم خطأهم. وما كان لهم من السيئات وقد سبق لهم من الله الحسنی فان الله يغفرها اما بتوبة او بحسنات ما - 00:08:00

او مصائب مکفرة او غير ذلك. فانهم خير قرون هذه الامة. كما قال صلى الله عليه وسلم خير القرون قرن الذي بعثت فيهم. ثم الذين يلونهم وهذه خير امة اخرجت للناس - 00:08:20

ونعلم مع ذلك ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كان افضل واقرب الى الحق من معاوية وممن قاتل له معه لما ثبت في الصحيحین عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تم - 00:08:41 مارقة على حين فرقة من المسلمين تقتلهم ادنى الطائفتين الى الحق. الله اكبر وفي هذا الحديث دليل على انه مع كل طائفة حق. وان

علي رضي الله عنه اقرب الى الحق. واما الذين - 00:09:01

عن القتال في الفتنة كسعد بن ابي واقص وابن عمر وغيرهما رضي الله عنهم. فاتبعوا النصوص التي سمعوها في لذلك عن القتال في الفتنة. وعلى ذلك اكثرا اهل الحديث. يقول رحمه الله وكذلك نؤمن بالامساك عما شجر - 00:09:20

اي ما وقع من الاختلاف بين الصحابة رضي الله عنهم فان الصحابة وقع بينهم خلاف بعد مقتل عثمان رضي الله عنه ووقع بينهم وقفات والواجب على اهل الاسلام ان يمسكوا عن ما شجر بين الصحابة من الخلاف - 00:09:40

لأنها امور زيد فيها شيء كثير وغير فيها شيء كثير على غير وجهه وتلك امورهم فيها بين اجر واجررين كما قال المؤلف رحمه الله ونعلم ان بعض المنقول من ذلك كذب - 00:10:01

وبعضه كانوا فيه مجتهدين. اما مصابين لهم اجران او مثابين على عمل مصطلح لهم اجر في اجتهادهم. مغفور لهم خطأهم فاذا كانت هذه حالهم ان المنقول ليس كله ثابتا وانهم فيما نقل وثبت - 00:10:21

هم اهل اجتهاد اما ان يكونوا مصابين واما ان يكونوا مخطئين واذا قدرنا انهم مخطئون. وان بعضهم قد اتبع هواه فيما هو فيه فان لهم من الحسنات الماحية ما يسقط مؤاخذته منا - 00:10:42

والحقيقة فيه ولذلك يقول رحمه الله في موجبات الامساك يعني لو قيل لماذا نمسك عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم فالجواب ما ذكره بعد ذلك وقد بينه وبسطه في الواسطية بسطا جيدا - 00:11:00

واجمل هنا فقال ونعلم ان بعض المنقول في ذلك كذب. اي خلاف الواقع وان بعضه كانوا فيه مجتهدين. اما مصابين لهم اجران او مثابين على عملهم الصالح مغفور لهم خطأهم - 00:11:17

وما كان لهم من السيئات يعني هذا في الحالة الثالثة. وهو ان يكونوا قد تعمدوا الخطأ وهو وهذا مسألة مهمة. نحن لا نقول انما وقع بين الصحابة خالي من الهوى بل لا نجزم بأنهم معصومون بل نعتقد انهم غير معصومين - 00:11:33

وانه يقع منهم الخطأ كما يقع من غيرهم فتجوز عليهم الذنب في الجملة فيمكن ان يقوم ان يكون بعض الواقع بينهم من الخلاف ناشئا عن هوى وهو من الخطأ والسيء من العمل. لكن هذا يعامل بما ذكر رحمه الله. وما كان لهم من السيئات - 00:11:49

فان الله يغفرها لهم اما بتوبة او حسنات ماحية او مصائب مكفرة او غير ذلك يعني من موجبات العفو والمغفرة وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره من اهل العلم لكن الشيخ جمعها قرابة عشرة اسباب - 00:12:11

كلها مما يوجب تحط السيئات ومغفرة الذنب ذكر منها طائفة هنا التوبة وهي اعظمها وابتها التوبة تهدم ما كان قبلها والحسنات الماحية بان يكون الانسان عندهم الحسنات ما تنغم في سيناته - 00:12:32

كما قال النبي صلي الله عليه وسلم في اهل بدر كما في الصحيحين من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت - 00:12:52

لكم فهؤلاء عندهم الحسنة وهي شهود هذه الواقعة ونصر النبي صلي الله عليه وسلم ونصر الله في هذه الواقعة ما جب سيناتهم وانغرمت فيه خطيبته الثالث مصائب مكفرة وهو ان الله تعالى يجري على الناس من الاقدار والبلايا ما يكفر به ذنبهم - 00:13:02

قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. وهذه المصائب يجعلها الله تعالى سببا لتكفير الذنب وحط الخطايا وقد قال النبي صلي الله عليه وسلم كما في الصحيح من حديث عائشة لا ينصب المؤمن من هم ولا نصب ولا غم - 00:13:28

حتى الشوكة يشاكلها الا كفر الله بها من خطاياه هذا يدل على ان ادق ما يصيب الانسان مما يكره يكره الله تعالى به الخطايا اذا احتسب العبد فكيف البلايا والمصاعب الكبار؟ يقول او غير ذلك اي من اسباب التكفير - 00:13:46

وموجبات العفو والصفح فانهم خير قرون هذه الامة كما قال النبي صلي الله عليه وسلم يذكر فضلهم وما لهم من عظيم السبق. قال النبي صلي الله عليه وسلم خير الناس قرنى - 00:14:07

ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وهذا الحديث في الصحيح من حديث عمران ابن حصين رضي الله عنه قال وهذه الامة خير امة

اخذت للناس كما قال الله تعالى كنتم خير امة - 00:14:21

لو اخذت للناس وخير هذه الامة هو اولها وهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما دل على ذلك خير الناس قرني ثم الذين يلونهم. فهذا هذا بيان لطبقات الخيرية. وذكر النبي صلى الله عليه وسلم قرنين او ثلاثة كما في بعض الروايات وثلاثة في بعضها. ثم بعد ذلك قرون - 00:14:34

الامة لم يبين فضلها بعد القرون الثلاثة المفضلة فقد يكون السابق مفضولا على حسب ما يكون في القرن من الخير وظهور السنة والعمل بالشرع. يقول ونعلم مع ذلك - 00:14:54

ان علي ابي طالب كان افضل واقرب الى الحق من قاتله هذا تقرير ان الامساك عما شجر بين الصحابة ليس من لازمه ان لا نقر بالحق لاهلها بل نقول الحق مع علي ومعاوية مخطئ ولكن رضي الله عن الجميع - 00:15:12

ولذلك يقول الشيخ رحمة الله ونعلم مع ذلك يعني مع امساكنا عما شجر بان علي افضل كان افضل واقرب الى الحق من قاتله مع معاوية. طيب يمكن ان يورد مورد ويقول طيب كيف توصلتم الى هذه النتيجة؟ وانت لم تدخلوا فيما - 00:15:32

بينهم من خلاف لكن اذا اردت ان تحكم لشخص بانه اقرب الى الحق فلابد ان تكون قد نظرت الى ما شجر من خلاف حتى تحكم اس بيته. اجاب الشيخ رحمة الله وهذا من فقهه ودقة علمه عن هذا بقوله - 00:15:51

لما في الصحيحين اذا التفضيل هنا راجع الى النص وليس ناتجا عن النظر فيما شجر انما النظر في النصوص الواردة التي دلت على ان علي ابي طالب رضي الله عنه افضل واقرب الى الحق من معاوية. يقول لما في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال تمرق - 00:16:10

مارقة من على حين فرقة من المسلمين اختلاف وهو الواقع في زمن علي بعد خلافة عثمان رضي الله عنه تقتلهم ادنى الطائفتين الى الحق وهم الخوارج الذين قتلهم علي ابي طالب رضي الله عنه. وسر بقتلهم. لانه - 00:16:35

كان دليلا على صحة عمله وصدق قوله وشهادته من النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انه على الحق وانه اقرب الى الحق من نزعه وخالفه من اهل الشام - 00:16:56

معاوية ومن معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين تقتلهم ادنى الطائفتين الى الحق يقول وفي هذا الحديث دليل على انه مع كل طائفة حق لقوله - 00:17:11

ادنى الطائفتين الى الحق معناه ان الحق ليس محصورا في جهة. وهذا في غالب مسائل الاختلاف. بل تجرب انه ما من مسائل الخلاف مسألة الا ومع كل طرف شيء من الحق - 00:17:28

حتى المبتعدة الذين خالفوا وضلوا معهم جزء من الحق هو الذي يقوى قوله ويثبت افراد على ما هم عليه من الضلال. لكن ليس هذا مسوغا لقبول ما عندهم لكن المؤمن يجب عليه العدل في قوله - 00:17:44

ولا يحرمنكم شيئا قوم على الا تعذلوا اعدلوه اقرب للائقى. فيقال للحق حق ولو كان مع المخالف ولو كان مع الضال المبتعد. لان الحق بل لو كان مع الكافر المجانف للهوى والطريق المستقيم. فيقال للمحقي انه محق ولو كان مخالفًا - 00:18:04

قالوا اما الذين قعدوا عن القتال في الفتنة كسعد بن ابي وقاص وابن عمر وهم من اشهر الصحابة رضي الله عنهم. وهذا حال غالب الصحابة الذين دخلوا في الفتنة من الصحابة افراد لا يتتجاوز عددهم اصابع اليدين. واما جمهور الصحابة فهم من اعتزل الفتنة - 00:18:23

والصحابة لم يندموا على اعتزال الفتنة. انما ندموا على عدم مشاركة علي في قتال الخوارج. وذلك انه ورد في فضل قتالهم ما تبين بظهور العلامات التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم. في حين انهم لم ينقل عن احد منهم انه ندم على - 00:18:43

عدم القتال في الفتنة والذين امتنعوا وهو غالب حال الصحابة رضي الله عنهم اعتمدوا على نصوص بينة ظاهرة في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من قوله ستكون فتنة في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن - 00:19:03

وفي بعض الروايات فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي وهذه درجات حركات الناس وعملهم فكل من كان اقل حرقة كان - 00:19:25

اسلم واقرب الى الحق ثم قال صلى الله عليه وعلى الله وسلم من تشرف لها تستشرف ثم قال فمن وجد ملجاً او معادزاً فليذبه وهذا يدل على وجوب الفرار من الفتنة دقيقها وجليلها صغيرها وكبیرها الذي يتعرض للفتنة تأخذه الفتنة - 00:19:44

ومن تشرف لها اخذت اما الذي يتوقى الفتنة ثم يبلى بها فانه يعان من رب العالمين. وهذه في كل فتنـة في فتنـة المال في فتنـة الولد في فتنـة المنصب في فتنـة الخلاف في فتنـة القتال في كل امر - 00:20:03

من صد عن الفتنة وتوقاها وبعد عن اسبابها وتعرضت كان ذلك من دواعي ظفره ونصرة الله تعالى له. والمدد من الله تعالى له. لأن الانسان ضعيف. ولا يغتر احد بقوته. لا سيما في الفتنة لأن الفتنة - 00:20:23

ان تشتبه الامور وتحتلط ويؤتي الانسان من حيث لا يحتسب. ولذلك قال يقضى على المرء في ايام فتنـته حتى يرى حسناً ما ليس طب الحسن لكنه اذا اعتضـم بالله تعالى ولجاً اليه وصدق مع الله في حال الرخاء انجاه الله تعالى في حال الفتنة - 00:20:41
ولذلك خير ما تستقبل به الفتنة الطاعة والصدق مع الله تعالى في الرخاء وهو صدق ما جاء في وصية النبي لابن عباس تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة - 00:21:00

فمن اعد لها ايماناً صادقاً واخباراً منبأ وصدقـاً مع رب العالمـين. فـان الله لا يخـذله والـذين جـاهـدوا فيـنـا لـهـمـ سـبـلـنـا وـتـكـونـ الفتـنـةـ عـونـاـ لـهـ بـلـ يـبـصـرـهـ قـبـلـ وـقـوـعـهـ وـلـذـكـ جـاءـ عـنـ الـحـسـنـ الـبـصـرـيـ وـرـدـ مـرـفـوـعـاـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـذـ اـقـبـلـ الفتـنـةـ - 00:21:12

عرفـهاـ الـعـلـمـاءـ وـاـذـ اـدـبـرـتـ عـرـفـهـاـ كـلـ اـحـدـ.ـ وـهـذـاـ صـدـقـ مـطـابـقـ الـوـاقـعـ الـفـتـنـةـ اـوـلـ ماـ تـقـبـلـ ماـ يـلـمـحـهـ وـيـعـرـفـهـ الاـ اـوـلـاـ الـبـصـائـرـ الـنـافـذـةـ وـالـعـقـولـ الـرـاجـحةـ الصـادـقـ وـالـعـلـمـ الـرـاسـخـ ثـمـ اـذـ اـدـبـرـتـ وـاـنـكـشـفـتـ كـلـ اـحـدـ حـتـىـ الـاطـفـالـ فـيـ الشـوـارـعـ يـعـرـفـونـ انـهـ فـتـنـةـ اـنـصـرـفـتـ - 00:21:32

قالـواـ اـمـاـ الـذـيـ قـعـدـواـ عـنـ الـقـتـالـ فـيـ الـفـتـنـةـ كـسـعـ اـبـنـ اـبـيـ وـقـاصـ وـابـنـ عـمـ وـغـيـرـهـمـ فـاتـبعـواـ النـصـوصـ التـيـ سـمـعـوهـاـ فـيـ الـامـساـكـ عـنـ الـقـتـالـ فـيـ الـفـتـنـةـ كـمـاـ ذـكـرـنـاـ فـيـ الـحـدـيـثـ الـذـيـ عـنـ اـبـيـ هـرـيـةـ وـعـلـىـ ذـلـكـ اـكـثـرـ اـهـلـ الـعـلـمـ وـاهـلـ الـحـدـيـثـ - 00:21:57

نعمـ ثـمـ قـالـ وـكـذـلـكـ اـلـ بـيـتـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ.ـ وـكـذـلـكـ اـلـ بـيـتـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ.ـ لـهـمـ مـنـ الـحـقـوقـ مـاـ رـعـاـيـتـهـ فـانـ اللهـ جـعـلـ لـهـمـ حـقـاـ فـيـ الـخـمـسـ وـالـفـيـءـ وـاـمـرـ بـالـصـلـاـةـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ - 00:22:12

عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـقـالـ لـنـاـ قـوـلـاـ اللـهـمـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ اـلـ مـحـمـدـ كـمـاـ صـلـيـتـ عـلـىـ اـلـ اـبـرـاهـيمـ اـنـكـ حـمـيدـ مـجـيدـ.ـ وـبـارـكـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ اـلـ مـحـمـدـ.ـ كـمـاـ بـارـكـتـ عـلـىـ اـلـ اـبـرـاهـيمـ اـنـكـ حـمـيدـ مـجـيدـ - 00:22:33

والـمـحـمـدـ هـمـ الـذـيـ حـرـمـتـ عـلـيـهـ الصـدـقـةـ.ـ هـكـذـاـ قـالـ الشـافـعـيـ وـاحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ وـغـيـرـهـمـاـ مـنـ الـعـلـمـاءـ اللهـ فـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ اـنـ الصـدـقـةـ لـاـ تـحـلـ لـمـحـمـدـ وـلـاـ لـآلـ مـحـمـدـ - 00:22:53

وـقـدـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ كـتـابـهـ اـنـمـاـ يـرـيدـ اللهـ لـيـذـهـ عـنـكـمـ اـهـلـ الـبـيـتـ وـيـطـهـرـكـمـ تـطـهـيـرـاـ وـحـرـمـ اللهـ عـلـيـهـ الصـدـقـةـ لـانـهـ اوـسـاخـ النـاسـ.ـ وـقـدـ قـالـ بـعـضـ السـلـفـ حـبـ اـبـيـ بـكـرـ وـعـمـ اـيـمـانـ وـبـغـضـهـمـ نـفـاقـ.ـ وـفـيـ الـمـسـانـيدـ وـالـسـنـنـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ - 00:23:13

قالـ لـلـعـبـاسـ لـمـاـ شـكـيـ اـلـيـهـ جـفـوـةـ قـوـمـ لـهـمـ قـالـ وـالـذـيـ نـفـسـيـ بـيـدـهـ لـاـ يـدـخـلـونـ الـجـنـةـ حـتـىـ يـحـبـوـكـمـ مـنـ اـجـلـيـ.ـ وـفـيـ الصـحـيـحـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـهـ قـالـ اـنـ اللهـ اـصـطـفـيـ بـنـيـ اـسـمـاعـيـلـ - 00:23:41

وـاصـطـفـيـ بـنـيـ اـسـمـاعـيـلـ وـاصـطـفـيـ قـرـيـشاـ مـنـ كـنـانـةـ وـاصـطـفـيـ بـنـيـ هـاشـمـ مـنـ قـرـيـشـ وـاصـطـفـيـ بـنـيـ هـاشـمـ تـذـكـرـ المؤـلـفـ رـحـمـهـ اللهـ فـيـ هـذـاـ المـقـطـعـ مـاـ يـجـبـ لـالـ بـيـتـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ اللهـ وـسـلـمـ لـلـحـقـوقـ - 00:24:01
وـنـحـنـ لـاـ نـتـمـكـنـ فـيـ هـذـهـ الـلـيـلـةـ اـنـ نـسـتـوـعـبـ مـاـ ذـكـرـ وـلـاـ اـنـ نـعـلـقـ تـعـلـيقـاـ بـيـنـاـ فـيـ ذـلـكـ لـكـ حـقـ الـبـيـتـ صـنـوـاـ حـقـ الصـحـابـةـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ وـيـجـبـ عـلـىـ الـمـؤـمـنـ اـنـ يـتـسـعـ قـلـبـهـ لـلـقـيـامـ بـالـحـقـيـقـيـنـ فـلـيـسـ مـنـ مـحـبـةـ اـلـ بـيـتـ الـوـقـيـعـةـ فـيـ الصـحـابـةـ وـلـيـسـ مـنـ - 00:24:19

من محبة الصحابة الواقعة في آل البيت او التقصير في حقهم بل كلّا هما يجب حفظ حقه ويجب التعبد لله تعالى باتفاقه ما له. ومن قصر في ذلك فانه قد بخس نفسه ونقص ايمانه - [00:24:39](#)

ولذلك يجب ان يبين هذا وان يوضح ومن المهم ان يبين اهل السنة والجماعة للناس في كل مكان يتمكنون فيه من البيان ان يبينوا للناس موالاتهم لآل بيتي ومحبتهم لهم - [00:24:59](#)

دون غلو وافراط وان ذلك لا يدعو الى الواقعة في الصحابة. لأن بعض من ظل في هذا الباب يجعلون آل البيت سببا للنيل من الصحابة بل الى سببا وطريقا الى تكفييرهم والقدح فيهم رضي الله عنهم. فيجب على اهل - [00:25:17](#)

لا سيما مع ظهور بدعة الواقعة في الصحابة والرفرف لا بد من مقاولة هذا بيان ما يكن اهل اهل السنة والجماعة لآل البيت حتى يسقط ما يدعوه اولئك من ان اهل السنة - [00:25:37](#)

يناصبون آل البيت العداء او لا يحبونهم او لا ينزلونهم منزلتهم اللائقة بهم بل حب آل البيت عبادة نتقرب الى الله تعالى بها. ولا يتم ايمان احد حتى يحب آل بيته صلى الله عليه وعلى الله وسلم - [00:25:54](#)

هذا من العقد الذي تواتر عليه كلمات اهل السنة والجماعة فلا تخلو عقيدة من عقائدتهم المؤلفة ولا شيء من كتبهم المسطرة في حقوق الصحابة الا ويشار الى حق آل بيته ويدرك ما لهم من الحقوق وبه يكتمل العقد ويتم الایمان. والشيخ رحمة الله سار على هذا - [00:26:10](#)

فيبين شيئاً من حقوقهم فقال وكذلك آل بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم من الحقوق ما يجب رعايتها فان الله تعالى جعل لهم حقا في الخمس وهذا من - [00:26:35](#)

الثابتة لهم المذكورة في كتاب الله جل وعلا واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين. فذكر الله تعالى حق آل بيته في هذه الآية - [00:26:48](#)

وكذلك في الفي فان لهم حقا ثابتا ذكره الله تعالى في سورة الحشر. قال وامر بالصلوة عليهم وهذا الحق الثاني الذي ذكره المؤلف. اذا هناك حق مالي وهناك حق دعاء يقتضي الموالاة والمحبة لانه لا يمكن ان تدعوه لهم وانت لم يتمتع قلبك بمحبتهم او لم - [00:27:01](#) في قلبك حبهم بل لا يكون الدعاء الا فرعا عن المحبة والموالاة ولذلك تجد ان من يكره شخصا يتقدّم لسانه عن الدعاء له. حتى بالخير تجده لا يتمكن من الدعاء له الا بالشر - [00:27:24](#)

اما الخير فانه يعجز عن ذلك. حتى لو كان يحب هدایته او دعا له تجده لا يدعوه على الخصوص انما يدعوه على وجه العموم. المقصود ان الدعاء لهم هو اكبر النفع الذي يصل اليهم وهو دال على صدق محبتهم. يقول وامر بالصلوة عليهم - [00:27:44](#)

مع الصلاة على رسوله فقال قولوا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على محمد الى اخر الصلاة الابراهيمية - [00:28:04](#)

ثم انتقل المؤلف رحمة الله الى بيان من هم آل محمد الذين تجب لهم الحقوق الماظية فيقول رحمة الله وال محمد هم الذين حرمت عليهم هكذا قال الشافعي احمد وغيرهما من العلماء - [00:28:17](#)

وهذا مبني على ما جاء عن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم في حديث ربيعة بن الحارث فيما رواه مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد - [00:28:32](#)

وال محمد هم آل علي وال عباس وال جعفر وال عقيل بينهم زيد ابن ارقم رضي الله عنه في ما رواه الامام مسلم في صحيحه من حديث وصية النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وصيته بالكتاب وصية اصحابه بكتاب الله تعالى وبآل بيته - [00:28:49](#)

حيث قال في حديث غدير خم قال اوصيكم بكتاب الله ورغب فيه وحث على عليه ثم واصى النبي صلى الله عليه وسلم باهل بيته وقال اذكركم الله في اهل بيتي وفي الحديث سئل - [00:29:12](#)

زيد ابن ارقم رضي الله عنه عن آل بيته النبي صلى الله عليه وسلم من هم؟ فقال لهم آل علي وال جعفر وال عقيل وال عباس هؤلاء هم آل بيته النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين حرمت عليهم الصدقة - [00:29:29](#)

وازواجه من ال بيتها والمؤلف رحمة الله اكتفى بالاشارة الى عموم من هم ال البيت وذلك ان هذه المسألة مبسوطة ومبينة في موضع عديدة من كلامه رحمة الله ومن كلام اهل العلم - 00:29:47

وازواجه من ال بيتها صلى الله عليه وعلى الله وسلم بنص القرآن فان قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت

ويطهركم تطهيرًا جاء في تعليل بعض الاحكام المتعلقة بازواج النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:30:08

وما جاء في ما رواه الامام مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها في حديث الكسأء فانه محمول على ان ذلك بيان احق الناس

بوصف ال بيت ولا يعني ان المذكورين في ذلك الحديث هم ال بيت فقط - 00:30:25

فإن ال جعفر وال علي وال عقيل من ال بيت ولم يشملهم حديث عائشة في صحيح الامام مسلم ان صلى الله عليه

وسلم جاء الحسن فادخله في مرتب مرحل ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء - 00:30:50

علي فادخله فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا ال بيت لا ينحصرون في هؤلاء بل هؤلاء هم احق من

وصف بهذا الوصف وغيرهم يدخل في هذا الوصف فيدخل ال جعفر وال علي غير المذكورين محمد بن حنفية وكذلك - 00:31:10

ال عقيل وال عباس يدخلون في ال بيت ويدخل كذلك ازواجه صلى الله عليه وعلى الله وسلم فان زوجة ابراهيم من الله وزوجة

موسى من الله وزوجة ايوب وذكرها من الله هؤلاء من باب اولى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم كما دل على - 00:31:34

كذلك ايضا الحديث في آآ الصلاة صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واله منها اللهم صلى على محمد وعلى ازواجه وزريته

تاني وهذا بيان وتفصيل وتفسير لما اجملته الرواية الاخرى في معنى الال. اللهم صلى على محمد وعلى ال محمد - 00:32:00

يقول المؤلف رحمة الله وحرم الله عليهم الصدقة لانها او ساخ الناس وقد قال بعض السلف حب ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما نفاق ولا

ريب في وحببني هاشم ايمان وبغضهما نفاق ولا ريب في هذا - 00:32:21

فاولئك حبهم لنصرتهم وعظمتهم ما كانوا عليه من المكانة عند النبي صلى الله عليه وسلم وال بيت بنو هاشم حبهم لقربتهم من النبي

صلى الله عليه وعلى الله وسلم. وفي المسانيد والسنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العبد - 00:32:37

بس لما شكى اليك جفوة قومه لهم والذي نفسك بيده لا يدخل الجنة حتى يحبوك من اجله وهذا بيان لسبب محبة ال بيت وانها

بس بقربتهم وصلتهم بالنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم وهذا الحديث حسنة جماعة من اهل العلم وظعفه - 00:32:56

اخرون لضعف يزيد ابن ابي زياد في اسناد هذا الحديث. وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اصطفى بنى

اسماعيل. واصطفى بنى كنانة من بنى اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى بنى هاشم من قريش واصطفى من بنى هاشم

فالنبي صلى الله عليه وسلم خيار - 00:33:15

من خيار اصطفاء ورأى اصطفاء وهذا لا يكون الا لامر ومعنى يخص هؤلاء في الاصطفاء يقول رحمة الله نعم. وقد كانت الفتنة لما

وقعت بقتل عثمان وافترار الامة بعده. صار قوم من يحب عثمان ويغلو - 00:33:35

وفيه ينحرف عن علي رضي الله عنه مثل كثير من اهل الشام ممن كان اذ ذاك يسب عليا رضي الله عنه ويبغضه وقوم من يحب

علي رضي الله عنه ويغلو فيه ينحرف عن عثمان رضي الله عنه مثل كثير من اهل العراق ممن كان يبغض عثمان ويسب - 00:33:54

رضي الله عنه ثم تغاظت بدعتهم بعد ذلك حتى سبوا ابا بكر وعمر رضي الله عنهم وزاد البلاء بهم حينئذ. المؤلف رحمة الله يشير هنا

الى مبدأ الفتنة مبدأ الشر هو مقتل عثمان رضي الله عنه - 00:34:13

ولذلك يقول وقد كانت الفتنة كانت اي حصلت ووقيعت لما وقعت بقتل عثمان وافترار الامة بعده وهو الباب الذي كسر ولن يصل

الى يوم القيامة فكان قتل عثمان رضي الله عنه مفتاح شر على الامة وذلك كان في بدايته متحجبة لعثمان - 00:34:29

وغلت فيه وفئة تحزبت لعلي رضي الله عنه وغلت فيه ثم تطور الامر الى من قبل عثمان في من تحزبوا لعلي حيث ذموا ابا بكر وعمر

وسبوهما وغلا بهم الامر حتى كفروهم - 00:34:53

كما هو في قول بعض الراافضة وزاد البلاء بهم حينئذ اي زادت الفتنة والشر بهؤلاء الذين استطالوا في اصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم بل في خيار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:14

واهل السنة والجماعة وفقهم الله تعالى للقيام بالحقين بمحبة الصحابة محبة اجلالا وبمحبة الـ بيت النبي صلى الله عليه وسلم والتقرب الى الله تعالى بإجلالهم وتوقيرهم على وفق ما امر الله ورسوله - 00:35:30

لا غلو ولا تفريط يقول سنة محبة عثمان وعلي والسنة محبة عثمان وعلى جميعا وتقديم ابي بكر وعمر عليهم رضي الله عنهم اخصهم الله به من الفضائل التي سبق بها عثمان وعليا جميعا وقد نهى الله في كتابه عن التفرق والتشتت وامر باعتصام - 00:35:48

بحبله فهذا موضع يجب على المؤمن ان يتثبت فيه ويعتصم بحبل الله فان السنة مبنها على العلم والعدل والاتباع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. بين المؤلف رحمة الله ما الذي يجف في هذين الصحابيين الجليلين؟ الذين هما بعد ابي بكر - 00:36:11 في الفضل والخير والسنة محبة عثمان وعلي جميعا. فلا تحزب لهذا ولا تعصب لذاك. وتقديم ابي بكر وعمر عليهم اي على علي وعثمان. لما خصهم الله به من الفضائل التي سبق بها عثمان وعلي جميعا. ثم قال وقد نهى الله في كتابه - 00:36:31

عن التفرق والتشتت وهذا فيه التهي عن التحزب والتفرق بموالاة ومغالاة وامر بالاعتراض بحبله اي الاستمساك بشرعه فحبل الله تعالى هو دينه الذي جعله سببا للوصول اليه. فمن استمسك به فقد هدي. يقول فهذا موضع يجب للمؤمن ان يتثبت فيه. ويعتصم بحبل الله - 00:36:51

ها فان السنة مبنها على العلم والعدل. الله اكبر سنة تقوم على العلم والعدل الذين بهما يكمل الانسان. ليس هناك سبيل يكمل به العبد بمثل العدل والعلم فالعلم والعدل بهما يكمل خلق الانسان ويستقيم دينه ودنياه. قال فان السنة مبنها على العلم والعدل العلمي بشرع الله - 00:37:18

تعالى وما له من الحقوق والعدل الذي جاءت الشريعة به فان الشريعة بل الشرائع كلها جاءت لاقامة العدل. قال الله تعالى وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط فجعل العلة في انزال الكتب وارسال الرسل هو قيام الناس بالقسط وهو العدل. وقد قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل - 00:37:44

والاحسان وايفاء ذي القربى. فامر الله تعالى بالعدل في كل امر. ثم قال رحمة الله والاتباع لكتاب الله وسنة رسوله الاتباع كتاب الله وسنة رسوله بهما يتحقق العلم والعدل. فلا يمكن ان يكون عدل في غير شريعة الله تعالى. ولا يمكن ان يكون علم - 00:38:11 في غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم بل العلم والعدل والكمال في طريقته صلى الله عليه وعلى الله وسلم. الان نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:38:31